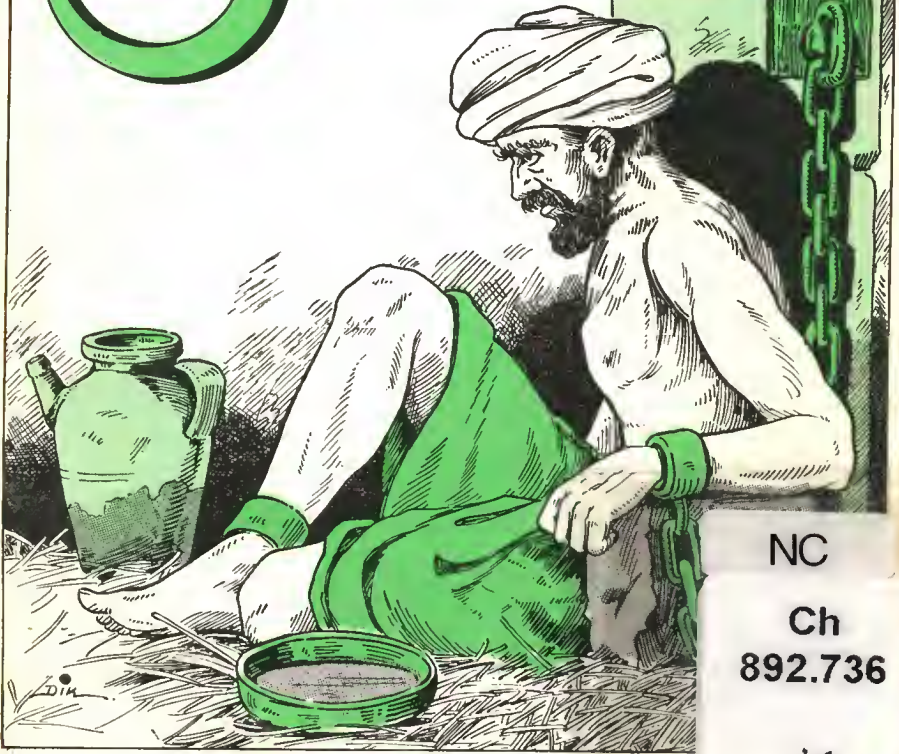


ڪامل ڪراڻي  
قصص فڪاهيت

# ابوالحسن



NC

Ch

892.736

ڪيل

۱



دارالمعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

كامل كيرالى

قصص فكاھية

أبو الحسن

الطبعة الخامسة عشرة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

١ - « أَبُو الْحَسَنِ » وَأَصْحَابُهُ

نشأ « أَبُو الْحَسَنِ » فِي مَدِينَةِ « بَغْدَادَ » فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ « هَارُونَ الرَّشِيدِ » . وَكَانَ أَبُوهُ غَنِيًّا جِدًّا ، فَلَمَّا مَاتَ وَرِثَ مِنْهُ أَمْوَالًا كَثِيرَةً . فَقَسَمَهَا قِسْمَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ ، وَآخَرَ نِصْفَ ثَرْوَتِهِ ، وَوَقَفَ النِّصْفَ الْآخَرَ عَلَى مَسَرَّاتِهِ وَمَبَاهِجِهِ . فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَصْحَابِ الَّذِينَ تَظَاهَرُوا لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ .  
وَقَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهِمْ نِصْفَ ثَرْوَتِهِ فِي زَمَنِ قَلِيلٍ . ثُمَّ تَظَاهَرَ لَهُمْ بِالْفَقْرِ ، فَهَجَرُوهُ وَامْتَنَعُوا عَنْ زِيَارَتِهِ .

٢ - بَيْنَ « أَبِي الْحَسَنِ » وَأُمِّهِ

فَذَهَبَ « أَبُو الْحَسَنِ » إِلَى أُمِّهِ بِاِكْيَا ، وَقَصَّ عَلَيْهَا غَدْرَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ هَجَرُوهُ لِفَقْرِهِ . فَقَالَتْ لَهُ :  
« إِنَّهُمْ لَمْ يُصَاحِبُوكَ إِلَّا لِمَالِكَ ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِفَقْرِكَ هَجَرُوكَ .  
فَاخْتَفِظْ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ مِنْ ثَرْوَتِكَ ، وَانْتَفِعْ بِهَذَا الدَّرْسِ الْقَاسِيِ  
الَّذِي تَعَلَّمْتَهُ يَا وَلَدِي . »

### ٣ - خُطَّةُ «أَبِي الْحَسَنِ»

فَأَقْبَسَ «أَبُو الْحَسَنِ» إِنَّهُ لَنْ يَعُودَ إِلَى مُصَاحَبَةِ رِفَاقِهِ الْقُدَمَاءِ ،  
وَلَنْ يُصَاحِبَ - بَعْدَ الْيَوْمِ - إِلَّا الْغُرَبَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُهُمْ ،  
وَلَنْ تَدُومَ صُحْبَتُهُ مَعَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ .  
فَكَانَ يَقِفُ عَلَى الْجِسْرِ وَقْتَ الْغُرُوبِ . فَإِذَا رَأَى غَرِيبًا قَادِمًا  
عَلَيْهِ ، دَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَضَافَهُ عِنْدَهُ ، وَأَكْرَمَهُ طُولَ لَيْلَتِهِ .  
فَإِذَا طَلَعَ الصُّبْحُ وَدَّعَهُ وَأَنْكَرَهُ ، وَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ  
أَبَدًا . وَقَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِهَذِهِ الْخُطَّةِ سَنَةً كَامِلَةً .

### ٤ - «هَارُونُ الرَّشِيدُ»

وَوَقَفَ «أَبُو الْحَسَنِ» - عَلَى عَادَتِهِ - ذَاتَ مَسَاءٍ عِنْدَ  
الْجِسْرِ ، فَرَأَى الْخَلِيفَةَ «هَارُونَ الرَّشِيدَ» ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ فِي  
زِيٍّ تَاجِرٍ قَادِمٍ مِنَ «الْمَوْصِلِ» ، وَمَعَهُ خَادِمُهُ . فَرَحَّبَ بِهِ  
«أَبُو الْحَسَنِ» ، وَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمَوَاقِيقَ  
أَنْ يَبِيتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ لَا يَلْقَاهُ بَعْدَهَا أَبَدًا . فَمَجِبَ

الْخَلِيفَةُ ، وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ هَذَا ، فَأَخْبَرَهُ «أَبُو الْحَسَنِ» بِقِصَّتِهِ كُلِّهَا . فَاشْتَدَّ عَجْبُهُ ، وَسَارَ مَعَهُ الْخَلِيفَةُ وَخَادِمُهُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْبَيْتِ . وَرَأَى الْخَلِيفَةُ مِنْ كَرَمِ «أَبِي الْحَسَنِ» مَا أَدْهَشَهُ . فَسَأَلَهُ : «أَلَا تَتَمَنَّى شَيْئًا يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟» فَقَالَ لَهُ : «أَتَمَنَّى أَنْ أَصْبَحَ خَلِيفَةً ، وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا ، لِأَعَابِ خَمْسَةَ مِنَ الْأَشْرَارِ ، يَعِيشُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِي ، وَيَدْخُلُونَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِمْ ، وَلَا يَسْلُمُ أَحَدٌ مِنْ شَرِّهِمْ .»

### ٥ - فِي قَصْرِ الرَّشِيدِ

فَضَحِكَ الْخَلِيفَةُ مِنْ قَوْلِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى تَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِهِ . ثُمَّ غَافَلَهُ وَوَضَعَ دَوَاءً مُنَوِّمًا فِي شَرَابِهِ ، فَلَمْ يَكْدُ يَشْرَبُهُ حَتَّى نَامَ . فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ خَادِمَهُ أَنْ يَحْمِلَ «أَبَا الْحَسَنِ» إِلَى قَصْرِهِ ، وَيَضَعَهُ عَلَى بَرِيرِهِ ، وَيُلْبِسَهُ مَلَابِسَهُ . ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ مَنْ فِي قَصْرِهِ أَنْ يُطِيعُوا «أَبَا الْحَسَنِ» فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ ، بَعْدَ أَنْ يُؤْهِمُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ «هَارُونُ الرَّشِيدُ» .





## ٦ - دَهْشَةُ «أَبِي الْحَسَنِ»

وَلَمْ يَكِدِ الْفَجْرُ يَطْلُعُ حَتَّى أَقْظَوْهُ مِنْ نَوْمِهِ . فَدَهِشَ  
«أَبُو الْحَسَنِ» ، حِينَ رَأَى نَفْسَهُ فِي سَرِيرِ الْخَلِيفَةِ - وَهُوَ مِنَ  
الذَّهَبِ الْإِزْرِي - وَحَوْلَهُ الْجَوَارِي وَالْخَدَمُ يُادُونَهُ خَاشِعِينَ :  
«عِمَّ صَبَاحًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» . وَظَنَّ «أَبُو الْحَسَنِ» أَنَّهُ فِي حُلْمٍ ،  
فَلَمَّا أَتَبَتُوا لَهُ أَنَّهُ يَقْظَانُ ، وَأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ الْخَلِيفَةُ عَظُمَتْ دَهْشَتُهُ .



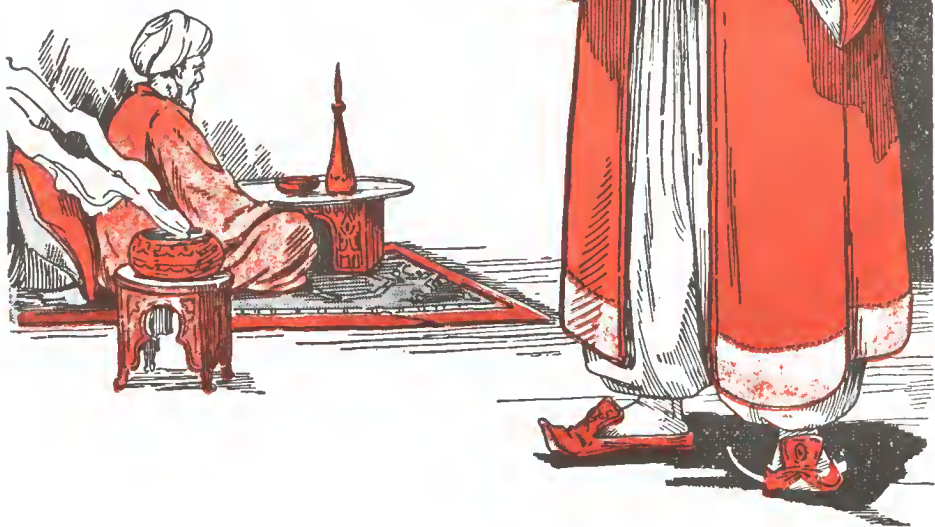
٧ - عَلَى عَرْشِ الْخَلِيفَةِ  
 ثُمَّ مَثَلَ الْوَزِيرُ « جَعْفَرٌ » بَيْنَ  
 يَدَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : « لَقَدْ اكْتَمَلَ  
 الْمَجْلِسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » .  
 ثُمَّ سَارَ مَعَهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى  
 عَرْشِ الْخَلِيفَةِ ، وَهُوَ حَائِرٌ ذَاهِلٌ  
 مِنْ شِدَّةِ الدَّهْشَةِ . وَكَانَ الْخَلِيفَةُ



يُرَاقِبُهُ مِنْ نَافِذَةٍ عَالِيَةٍ ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ .  
وَلَمْ يَكَدْ « أَبُو الْحَسَنِ » يَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ حَتَّى أَمَرَ كَبِيرَ  
الشُّرْطَةِ أَنْ يُنْكَلَ بِأُولَئِكَ الْأَشْرَارِ الْخَمْسَةِ ، أَعْنِي : يُعَاقِبُهُمْ عِقَابًا  
شَدِيدًا يَجْعَلُهُمْ عِبْرَةً لِبَغْيِهِمْ ، كَمَا أَمَرَهُ أَنْ يُعْطَى أُمُّ « أَبِي  
الْحَسَنِ » كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ذَهَبَ « أَبُو الْحَسَنِ »  
إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى ، فَحَضَرَتِ الْجَوَارِي وَظَلَّلْنَ يَعْرِفْنَ إِلَى الْعُودِ  
وَيُعْنَيْنِ أَحْسَنَ الْغِنَاءِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ : أَهْوَى فِي يَقْظَةٍ أَمْ هُوَ حَالِمٌ ؟



٨ - فِي بَيْتِ «أَبِي الْحَسَنِ»  
 وَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَضَعُوا لَهُ  
 فِي شَرَابِهِ دَوَاءً مُنَوِّمًا . فَلَمْ يَكُنْ  
 يَشْرَبُهُ حَتَّى نَامَ ، فَحَمَلُوهُ إِلَى بَيْتِهِ .  
 وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ ، وَرَأَى نَفْسَهُ  
 نَائِمًا عَلَى سَرِيرِهِ ، صَرَخَ مِنْ شِدَّةِ  
 الدَّهْشَةِ وَالْأَلَمِ . فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ



وَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ صِيَاحِهِ ، فَقَالَ لَهَا : « أَلَسْتُ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :  
 هَارُونَ الرَّشِيدَ ؟ » . فَقَالَتْ لَهُ : « هَلْ جُنِنْتَ يَا وَلَدِي ؟ أَنْتَ  
 أَبُو الْحَسَنِ » . فَقَالَ لَهَا : « كَلَّا بَلْ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . »  
 فَحَاوَلَتْ أَنْ تُسَلِّيَهُ وَتُعِيدَ إِلَيْهِ عَقْلَهُ ، وَقَصَّتْ عَلَيْهِ مَا نَزَلَ  
 بِأَعْدَائِهِ مِنْ عِقَابٍ ، وَأَخْضَرَتْ لَهُ الْكِيسَ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا  
 الْخَلِيفَةُ - أَمْسٍ - وَفِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . فَعَرَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
 حَالِمًا ، وَقَالَ لِأُمِّهِ : « الْآنَ أَتَيْتُ أَنِّي أَنَا الْخَلِيفَةُ ، وَقَدْ أَمَرْتُ  
 - أَمْسٍ - كَبِيرَ الشَّرْطَةِ بِضَرْبِ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ ، وَإِرْسَالِ هَذَا  
 الْكِيسِ إِلَيْكَ . »



## ٩ - البيمارستان

فَحَاوَلَتْ أُمُّهُ أَنْ تُقْنِعَهُ بِأَنَّهُ وَاهِمٌ فِي ظَنِّهِ ، فَاشْتَدَّتْ نَوْرَتُهُ وَهَيَاجُهُ .  
وَأَقْبَلَ الْجِيرَانُ يَسْأَلُونَ عَنِ الْخَبَرِ ،  
وَمَا كَادُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَهُ : إِنَّهُ الْخَلِيفَةُ  
حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّهُ جُنٌّ . فَحَمَلُوهُ إِلَى  
الْبِيمَارِستانِ حَيْثُ قَضَى شَهْرًا . وَلَمْ  
يُخْلَوْا سَبِيلَهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَيْهِ  
رُشْدُهُ وَقَرَّرَ لَهُمْ أَنَّهُ « أَبُو الْحَسَنِ » .





## ١٠ - بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَأَبِي الْحَسَنِ

ثُمَّ خَرَجَ «أَبُو الْحَسَنِ» - عَلَى عَادَتِهِ - إِلَى جِسْرِ «بَغْدَادَ»  
 فَلَقِيَ الْخَلِيفَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَهُوَ فِي زِيِّ تَاجِرٍ ، فَحَيَّاهُ الْخَلِيفَةُ  
 فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ . فَظَلَّ الْخَلِيفَةُ يَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ  
 «أَبُو الْحَسَنِ» ، وَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَأَفْضَى إِلَيْهِ بِمَا حَدَّثَ لَهُ .  
 فَتَأَلَّمَ الْخَلِيفَةُ لِمَا أَصَابَهُ .

## ١١ - فِي قَصْرِ الْخَلِيفَةِ

وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ أَلْقَى الْخَلِيفَةُ الدَّوَاءَ فِي شَرَابِ «أَبِي الْحَسَنِ» ،  
 فَقَامَ الْخَادِمُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْقَصْرِ . وَجَاءَ الصَّبَاحُ فَأَيَّقَظُوهُ . وَرَأَى نَفْسَهُ  
 فِي قَصْرِ الْخَلِيفَةِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَالْجَوَارِي حَوْلَهُ يُحَيِّينَهُ . فَارْتَبَكَ  
 «أَبُو الْحَسَنِ» ، وَكَادَ يُجَنُّ مِنَ الدَّهْشَةِ ، وَخُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فِي  
 مَنْامٍ . ثُمَّ غَنَّتْهُ الْجَوَارِي ، وَأَقْبَلْنَ عَلَيْهِ بِاسِمَاتٍ . وَجَاءَهُ الْوَزِيرُ  
 «جَعْفَرُ» يُحَيِّيه . فَقَالَ «أَبُو الْحَسَنِ» : «مَنْ أَنَا ؟ أَتُرَانِي  
 حَالِمًا ؟» فَقَالَ لَهُ : «أَنْتَ الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ» . فَقَالَ



« أَبُو الْحَسَنِ لِأَحَدِ الْخَدَمِ : « إِذَا كُنْتُ أَنَا فِي يَقَظَةٍ فَعَضَّ  
 أُذُنِي ، لِأَتَقَ بِأَنِّي يَقْظَانُ ، وَآتَثَبْتُ مِنْ أَنِّي لَسْتُ فِي حُلْمٍ » .  
 فَعَضَّ الْخَادِمُ أُذُنَهُ . فَصَرَخَ « أَبُو الْحَسَنِ » مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ ، وَقَالَ :  
 « الْآنَ عَرَفْتُ أَنَّنِي لَسْتُ نَائِمًا ، وَآتَقَنْتُ أَنَّنِي لَمْ أَكُنْ حَالِمًا .  
 الْآنَ أَذْرَكَ أَنَّنِي الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ . »





وَوَظَلَّ «أَبُو الْحَسَنِ»  
يَعْجَبُ مِمَّا يَرَاهُ فِي  
قَصْرِ الْخَلِيفَةِ ، وَهُوَ  
يَتَرَدَّدُ فِي تَصْدِيقِ  
مَا تَرَاهُ عَيْنَاهُ وَتَسْمَعُهُ  
أُذُنَاهُ . ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى  
صَوْتِهِ ، وَقَدْ كَادَ يَجُنُّ  
مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ :  
« لَا شَكَّ فِي أَنِّي  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا  
رَيْبَ فِي أَنِّي لَسْتُ أَبَا  
الْحَسَنِ ! »

## ١٢ - خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَرَى ذَلِكَ كُلَّهُ وَيَسْمَعُهُ . فَدَخَلَ الْغُرْفَةَ ،  
 وَقَدْ كَادَ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الضَّحِكِ .  
 فَعَرَفَهُ « أَبُو الْحَسَنِ » ، وَأَذْرَكَ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ ، وَارْتَمَى عَلَى  
 قَدَمَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا . وَفَرِحَ بِهِ الْخَلِيفَةُ وَعَانَقَهُ ، وَغَمَرَهُ بِالْهَدَايَا  
 وَالْمَالِ ، وَاتَّخَذَهُ نَدِيمًا لَهُ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ .



## الطَّالِبُ النَّشِيطُ

أَنَا لَا زِلْتُ تِلْمِيزًا صَغِيرًا      وَلَكِنِّي - عَلَى صِغَرِي - مُجِدُّ  
 أَسِيرُ إِلَى الْعُلَا سِيرًا حَثِيثًا      وَأَنْشَطُ - نَحْوَ غَايَتِهَا - وَأَعْدُو  
 وَلَيْسَ يَصِيرُنِي صِغَرِي ، إِذَا لَمْ      يُثَبِّطْنِي عَنِ الْعُلْيَاءِ جُهْدُ  
 وَمَا يُغْنِي الْفَتَى طُولُ وَعَرَضُ ،      إِذَا لَمْ يُغْنِهِ فَهْمٌ وَرُشْدُ  
 فَلَيْسَ يُقَاسُ إِنْسَانٌ بِشَبْرِ      لِيُعْرِفَ قَدْرَهُ ، إِنْ جَدَّ جَدُّ  
 وَنَبَتْ الْقَمْحِ مُرْتَعٌ قَلِيلًا ،      وَلَكِنْ هَلْ لَهُ فِي النَّفْعِ حَدُّ ؟  
 هُوَ الْقُوَّةُ الَّذِي نَحْيَا جَمِيعًا      بِهِ ، وَهُوَ الَّذِي مَا مِنْهُ بُدُّ  
 وَقَدْ يَنْلُؤُ سَنَابِلُهُ نَبَاتٌ      قَلِيلُ النَّفْعِ ، يُعْجِبُ حِينَ يَبْدُو  
 وَكَمْ عُودٍ مِنَ الْقَصَبِ اغْتَلَاهُ      وَمَا هُوَ - رِفْعَةً - لِلْقَمْحِ نَدُّ  
 وَفَخْرُ الْمَرْءِ عِلْمٌ يَبْتَغِيهِ ،      وَإِخْلَاصٌ يُحَلِّيهِ ، وَكَدُّ

وَسَوْفَ أَكُونُ مِثْلَ الْقَمْحِ نَفْعًا ،      \* \* \* وَقَدِمَا أَحْرَزَ السَّنْبُقُ الْمَجْدُ  
 وَتَذَرِكُ هِمَّتِي شَرَفًا وَمَجْدًا ،      وَحَسْبِي - غَايَةً - شَرَفٌ وَمَجْدُ

رقم الإيداع	١٩٨٩ / ٥٦٣٦
الترقيم الدولي	٩٧٧-٠٢-٢٧١٤-٥
ISBN	



# مكتبة الأطفال بقلم كمال كيداني

## أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد العجائب .
- ٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل آتينا . ٦ الفيل الأبيض .

## قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جارة الغابة .
- ٥ أسرة السناجب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ العنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

## أشهر القصص

- ١ جلفر في بلاد الأقزام .
- ٢ » في بلاد المألقة .
- ٣ » في الجزيرة الطيارة .
- ٤ » في جزيرة الجياد الناطقة .
- ٥ روبنسن كروزو .

## قصص عربية

- ١ حى بن يقطان . ٢ ابن جبر في مصر والحجاز .
- ٣ عودة ابن جبر إلى سوريا والأندلس .

## قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

## قصص فكهية

- ١ عمارة . ٢ الأرنب الذكي .
- ٣ غفارت اللصوص . ٤ نعمان .
- ٥ العرندس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

## قصص من ألف ليلة

- ١ بابا عي الله والدرويش .
- ٢ أبو صبر وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خمر وشاه .
- ٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

## قصص هندية

- ١ الشيخ الهندي . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكري .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

## قصص شكير

- ١ العاصفة . ٢ تاجر البنديقة .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

Bibliotheca Alexandrina



0287059

مكتبة الإسكندرية  
Bibliotheca Alexandrina

٢٦٠٠